رسالة

الكلام

للعالم الربّانی المدرّس الكردستانی

الملاّ محمّد باقر

المدرّس فی قریة بالک مریوان

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله و صلّى الله على سيّدنا محمد وآله و صحبه و سلّم اعلم وفقك الله إنّک إذا قلت:زيد حيّ عالم مريد قادر سميع بصير متكلم او قيل: زيد(زنده و دانا و خواهش كار و توانا و شنوا و بينا و گوياست) فهم منه كل أحد بحسب اللغة العربية و الفارسية والكردية وغيرها و بحسب العرف أمورا

الأوّل: إنّ ما صدق زيد و كلاّ من تلک المشتقّات أمر واحد هو ذلک الذّات الموضوع له لفظ زيد.

الثانى: ان لزيد صفات زائدة عليه موجودة فى الخارج غير محمولة عليه هى الحيوة الغير الموجودة فى الميّت والجماد والعلم بالمعنى الاسمىّ الغير الموجود فى الجاهل و الارادة و القدرة و السمع و البصر و الكلام الغير الموجودة فى الكاره للشىء والمكره و العاجز و الأخرس و الأعمى و الأبكم.

الثالث: ان اتّصاف زيد بتلک المشتقات انما هو بواسطة تلک الصفات الزائدة لا ذاتا.

الرّابع: انّ ذات زيد منتزع عنه تلک الصفات الغير المحمولة و نفس تلک منشأ لانتزاعها عنه و ان لزيد و لكلّ من

تلک الصفات ما صدقًا و تحقّقاً غير ما صدق و تحقّق مـا سـواه الاّ انّ تلک الصفات لکونها أعراضًا لا تتحقّق بدون تحقّق زيد فتحقّقها مشروط بتحقّقه لا إنّ تحقّقها عين تحقّقه.

الخامس: إنّ تلک المشتقات عـين زيـد اى تحمـل عليـه مواطاةً.

السادس: انّ تلک الصفات الزائدة ليـست عـين زيـد اى لا تحمل عليه مواطاةً اذ لا يصحّ ان يقال زيد حيـوة علـم قـدرة إرادة الى غير ذلک لکنها بحسب العـرف لا يجـوز إنفکاکهـا عنـه و لا انفکاکه عنها و لا انفکاک بعضها عن بعض و ان جاز انفکـاک کـلّ عن الآخر بحسب العقل کما اذا طرء عليه الموت او آفات الصفات. و ان الحيوة صفة غير متعديّة اى لا تکون واسطة بين زيد و شـىء آخر، و غيرها متعديّة و العلم واسطة فى المعلومـات والـسمع فـى المسموعات و البصر فى المبصّرات و الکلام فـى الالفـاظ مـثلاً و الارادة فى المرادات و القدرة فى المقدورات.

السابع: ان زيدا متّصف بتلک الصفات الزائدة و هـى ثابتـة له و اثبته غير الثابت و المثبت له فتحقق لها معان آخر غيـر تلـک المعانى الموجودة المبادى هى الحيوة بمعنـى الکـون حيّـاً و العلـم

بمعنى الكون عالما و عليه فقس و هى بهذا المعانى أمور اعتبارية غير موجودة خارجاً مسماة بالمصادر المبنية للفاعل و بالمصادر بالمعنى الحدثى و ان لغير الحيوة منها تعلق بشىء آخر بسببه يحصل المصادر المبنية للمفعول لذلك الشىء كالعلم بمعنى المعلومية فلتلك الصفات معان اسمية موجودة خارجا زائد ككل على الاخرى يسمى أخذها عن زيد تحليله لتحقق كل فى الخارج مع تغاير المنتزع عنه و منشأ الانتزاع يعبّر عنها بالفارسية بقولهم:(زندگى و دانائى و خواستنى و توانائى و شنوائى و بينائى و گويائى) و معان حدثية غير موجودة خارجاً بل أمور اعتبارية لكن لا كجبل زيبق بل كعمى زيد فى انّ الموصوف و الاتصاف لا يحتاجان الى آخر بل ذات الصفة منتفية خارجاً يعبر عنها بالفارسية بقولهم:(زنده بودن و دانا بودن و ميل كردن و توانا بودن و شنوا بودن و گويا بودن و بينا بودن) فزيد حىّ و كذا (زيد زنده است)يفهم منه ان لزيد الحيوة بمعنى (زندگى) و الحيوة بمعنى (زنده بودن)و انه متصف بها اتصافا حقيقياً فى الاولى كزيد أسود و اعتبارياً فى الثانية كزيد أعمى فعلم ان لزيد صفات موجودة فى الخارج زائدة عليه غير محمولة.

الاولى الحيوة بمعنى صفة تنافى الموت و العدم يصح بها العلم و القدرة و لا تتعدى الى غيره. و الثانية العلم بمعنى صفة نورانية تنكشف بسببها المعلومات عنده و نفس الانكشاف علم حدثى و كذا اتصاف بالمعلومات و متعلقه يسمى معلوما.

الثالثة الارادة بمعنى صفة يرجح زيد بها وقوع الفعل او لاوقوعه على الآخر و نفس الترجيح و تعلق تلك الصفة بالمرادات و اتصاف زيد بها بتلك الصّفة كل منها يسمى ارادة حدثية ايضاً و متعلقها يسمى مراداً.

الرابعة القدرة و هى صفة يكتسب بها الشيء اى يوجد بسببها الشيء عادةً و نفس الاكتساب و اتصاف زيد بتلك الصفة و تعلقها بالمقدور يسمى قدرة بالمعنى الحدثىّ و متعلقها المقدور.

الخامسة البصر و هو قوّة نورانية فى العصبتين المجوفتين يدرک بها المبصرات و تعلقها بها و اتصاف زيد بها و نفس ادراک البصر يسمى بصراً بالمعنى الحدثى و متعلقها المبصر.

السادسة السمع و هو قوة نورانية فى الصماخين يدرک بها الاصوات و هى و متعلقها و تعلقها بها و نفس ادراک الاصوات و اتصاف زيد بها يسمى سمعاً بالمعنى الحدثى.

السابعة الكلام و هو امّا نفسی او لفظی فالنفسی قوة فی زید بها ینتسب امرا کالقیام الی آخر کزید و یسمی کلاماً نفسیا بمعنی (گویائی) و متعلقه النسبة التامّة الخبریة لا الظلیة و یسمی هی ایضا کلاما نفسیا بمعنی المتکلم به و (گفته‌شده) و تعلق التکلم بمعنی (گویائی) لتلک النسبة و اتصاف زید به و نفس ناسبیة یسمی کلاما نفسیا بمعنی (گویابودن) و مغایرة کلام النفسی للحیوة و السمع و البصر بدیهیة و للقدرة و الارادة و ثابتة لانهما تتعلقان بالموجود و متعلق الکلام النفسی غیر موجودة خارجا لبداهة عدم النسبة الظلیة فی الخارج و کذا مغایرته للعلم و النسبة التامة الخبریة الاصلیة او الظلیة و لأصل الناسبیة فانک تتصور بسبب صفتک العلم زیدا ثم القیام ثم ثبوت القیام لزید خارجاً فتنسب بصفتک الکلام القیام الی زید فیحصل ناسبیتک و ثبوته له فی ذهنک ثم تحکم به تصدق به فالکلام بالمعنی الاسمی ما به الانتساب فی الذهن لا اصل الانتساب و لا النسبة و لا العلم بها او باحد طرفیها و الکلام اللفظی صفة زائدة فی زید یقتدر بها علی ایجاد الحروف و الأصوات و ترتیبها فی المخارج و یسمی کلاماً لفظیا بمعنی (گویائی) و هو منشعبة من القدرة و متعلقه الحروف و

الأصوات المترتبة و يسمّى كلاما لفظيا بمعنى (گفته‌شده) و المتكلم به و اتصاف زيد بتلک الصفة و تعلقها بالأصوات و ايجاد الأصوات يسمى كلاما لفظيا بمعنى(گويابودن) مثلا فى زيد قوة يقتدر بها ان يتلفظ بنحو جاء عمرو هى الكلام اللفظى بمعنى (گويائى) و نفس جاء عمرو كلام لفظى بمعنى(گفته‌شده) و تعلق (گويائى) بگفته‌شده و كسبه و اتصاف زيد بگويائى كلام بمعنى (گويا بودن).

ثم الكلام اللفظى بمعنى (گفته‌شده) معلول عادة لتموّج الهواء المعلول للقرع و القلع و صفة للهواء الذى فى المخارج قائم به و أثر لزيد و لصفة الكلام و ليس صفة له حقيقة بل بحسب متفاهم العرف العام.

فللكلام ثلاثة معان گويائى و گفته‌شده و گويابودن و الأول صفة حقيقية و الثالث صفة اعتبارية ناشئة من الأول و الثانى أثر للمتكلم لا صفة له.

واعلم انک اذا قرعت شيئا على شيئ حصل صوت هو قائم بالهواء لكن اذا كان المقروع فى مخارجک قيل لک الصائت أعنى(آواز زن) لا المصوِّت أعنى (آواز دهنده) او فى غيرها كما

اذا ضربت حجرا حصل لک المصوّت لا الصائت مع أنّ الصوت فی كلتا الصورتين من آثارک فلا يقال لک المتكلم الا اذا أوجدت الحروف فی مخارجک لا فی غيرک.

و جميع ما ذكرنا من الصدر الی هنا وفاقی لا ينكره أحد و يقبله العامة فضلا عن الخاصة اذا علمت ذلک فنقول ورد فی القرآن العظيم و غيره من الكتب السماوية و تواتر من الأنبياء (عليهم السلام) و اجمع عليه الملل و الأديان إنّ الله حیّ عليم مريد قدير سميع بصير متكلم و معلوم ان خطاب الله و الانبياء (عليهم السلام) انما هو الكلام يفهم معناه العامة و الخاصة بحسب متفاهم عرفهم و اصل لغتهم والا لكان خطابا بما لا يفهم منه معنی تعالی الله عن ذلک و لا يعدل عن هذه القاعدة فی الأمور التكلفية اصلاً كالمحكمات و ان كان يعدل عنها فی غير الأمور التكلفية كالمتشابهات الدّال علی خلاف ظاهرها البرهان. فهذه الصفات لكونها من أمهات القواعد العامة لا يجوز ان يعدل عن ظاهرها اصلا فاذا أيقنت ذلک أذعنت بأنّه كما يفهم من قولنا: المارّ زيد حیّ عالم الخ الأمور المذكورة فكذلک يفهم من قولنا: الله حیّ عليم الخ عين تلک الأمور فما صدق لفظ الجلالة و تلک

المشتقات هو الذات العظيم القدر جلّت عظمته و لـه صـفات زائـدة عليه موجودة فى الخارج غير محمولة عليه مواطـاة هـى الحيـوة و العلم و الارادة و القدرة و السمع و البصر و الكلام نفسياً او لفظيـا و اتصافه تعالى بتلك المشتقات بواسطة تلك الـصفات الزائـدة و ذات الله تعالى منتزع عنه لتلك الصفات و هى منشأ انتزاعها و لـه تعالى ككل من تلك ما صدقا و تحققاً غير ما صدق الآخر و تحققه الا أنها لا تتحقـق بدونـه تعـالى فتحققهـا مـشروط بتحققـه الا ان تحققها عين تحققه و تلك المشتقات عينه تعالى و تلـك الـصفات الزائدة ليست عينـه اذ لا يـصح ان يقـال الله علـم الـخ و لا يجـوز انفكاكها عنه تعالى و لا انفكاكه عنها و انفكاك بعضها عـن بعـض لا عرفا كما فى الممكن و لا عقلاً لقيام البراهين.

و حياته لا تكون واسطة بينه وبين شىء آخر لكونها غيـر متعدية و آلت الآخر تكون واسطة بـين الله تعـالى و بـين متعلقهـا اعنـى المعلومـات و المـرادات و المقـدورات و المبـصرات و المسموعات و الكلام بمعنى المتكلم به لفظيا او نفسيا و لكـلّ مـن تلك الصفات معان حدثية و لغير الحيوة معان حدثية مبنيّة للمفعول و تلك المعانى الحدثية أمور اعتبارية كعمى زيد لا كجبـل زيبـق

(جيوه) يعبر عن الصفات المعانى الاسمية بمثل (شنوائى) و عن الحدثية بمثل (شنوا بودن) و (شنيده‌شدن) فزيادة تلك الصفات السبع و عدم عينيتها فهمت من خطاب الله تعالى الموافق للعرف و اللغة لا مقيسة على صفات البشر حتى يتّجه ان القياس لكونه ظنيا لا يفيد فى العقائد القطعية و لا انه قياس للغائب و هو ممنوع و لا ان ادلة السمعية لا تفيد اليقين لان محل هذا اذا لم يكن قرينة مشاهدة و لا تواتر القرائن و هنا وجدت القرينة بحيث يفهم منها الامور المارّة كلها و ما ذكرناه مذهب اهل السنّة و الجماعة من أهل زمان السعادة و السلف الصالحين و الأشاعرة و الماتريدية و جمهور المتكلمين.

فقولنا: الله حىّ مثل قولنا زيد أسود فى ان اتصاف الموضوع بالمحمول لاتصافه بحصة خارجية من مأخذ الاشتقاق لا مثل السواد اسود فى الاتصاف لكون الموضوع عين تلك الحصة الخارجية لكن الاشاعرة و الماتريدية قالوا انا استقرئنا اللغة و الشرع و العرف فوجدنا انهم وضعوا لفظ الغير لما يجوز انفكاكه بحسب العرف فتلك الصفات سواء فى البشر او فيه تعالى كما انها ليست عينا ليست غيراً و جمهور المتكلمين قالوا ان الشرع و

العرف و اللغة وضعت لفظ الغير لما لا يصح حمله على الشيء فتلك الصفات غير، فهذا النزاع لفظي راجع الى تعيين المعنى الموضوع له لفظ الغير بحسب اللغة و الشرع و العرف لا معنوى لاتفاق الكل على امتناع انفكاك الذات عن الصفات كالعكس و انفكاك كل عن الأخرى فلم تكن غيراً بالمعنى الاول و على عدم جواز حمل شيء منها على الآخر فغير بالمعنى الثانى و الحق هو الاول لأنّک اذاحلفت بالطلاق ان ليس فى الدار غير زيد لم تحنث مع ان فيها صفاته و أجزائه و قد ورد فى صحيح البخارى فى ضمن حديث مطنب كان الله و لم يكن شيء غيره فلو كان الغير بالمعنى الثانى فحنث فى الاول و لم يصدق الحديث.

ثم تعريف الغير بما يجوز انفكاكه تعريف لفظى لا يرد عليه شيء من التدقيقات الفلسفية التى اطال بها المتصنفون و الشرّاح و المحشّون فاطلقوا ما يعنى و اوردوا ما لا يعنى و افسدوا أذهان المحصلين فلذا يرد عليه تلك الارادات كما لا يرد ايراد على مثل سعدانة تبت و هذا المقدار الذى ذكرنا هو قول سيدنا رئيس اهل السنّة بل سيّد متأخر المسلمين الامام أبى الحسن الأشعرى و غيره من الحاقات المشايخ و هو برى عنها فلله تعالى صفات سبعة

موجودة خارجاً زائدة عليه ككل على الأخر و لا يصح انفكاك منها عن الاخر و لا عن الذات و الذات عنها و لا يصح الحمل مواطاة فيها فهى لا عين و لا غير.

ثم انها ممكنة صدرت عن ذات الله بالايجاب لا بالاختيار اى كان الله فى الازل فاقتضى ذاته الشريفة بذاته الحيوة له فوجدت و بانضمام الحيوة لكونها مصححة للعلم و القدرة العلم فوجد و بانضمامها الارادة و بانضمامها القدرة و بانضمام الأربعة السمع و الخمسة البصر و الستة الكلام اليس الله مختارا فيها و لكونها صفات كمال له فى ايجابه فيها كمال لا نقص و قولهم: كل ممكن محدث ليس بقول المتكلمين و لو سلم فمعناه كل ممكن مباين له تعالى فهو حادث و قال شيخ حميد الدين و اتباعه انها واجبة الوجود لذاتها و ارادوا وجوب وجودها المحمولى و ان احتاجت لكونها صفات الى الله تعالى فى وجودها الرابطى فكما ان زيدا و صفاته آثار له تعالى من حيث وجوداتها المحمولية و تلك الصفات آثار لزيد من حيث وجوداتها الرابطية كذلك يجوز ان يكون كل من الذات و صفاته غير محتاج الى الغير فى وجوداتها المحمولية و الصفات محتاجة اليه تعالى فى رابطيتها فهذا المذهب

معقول و لا دليل علـى بطلانـه اذ لا اسـتحالة فـى تعـدد الواجـب بالذات اذا كان واحد منها ذاتا والآخر صـفات لازمـة لـه بـل هـذا كمال وانما المحال تعدد الـذوات الواجبـة المعبـودة الخالقـة فللّـه تعالى صفات سبعة قديمة سواء ممكنةً او واجبةً و اثر كل غير أثـر الآخر مثلاً يصدر من الحيوةصحة كونه عالمـاً قـديراً و مـن العلـم انكشاف المعلومـات علـى نهـج التعقـل للاحـساس و مـن الارادة ترجيح الاشياء بعد كونها معدومة و من القدرة ايجـاد الـشيء بعـد العدم و من البصر انكشاف المبصرات انكـشافاً تامّـاً علـى طريـق الاحساس و من السمع انكشاف المسموعات كذلک و فى الكـلام اللفظى ايجاد الحروف و الأصوات فى الذات لا فى الغير كما اشرنا له بالتصويت و الصوت و فى الكلام النفسى حصول النسب التامـة الخبرية العلمية سواء فى البشر او فى الله تعالى والاصلية الخارجية فى الله تعالى فقط كما سيأتى فى صفة الكـلام و المعتزلـة سـلموا منهم تلک الامور من الخطابات لكن قالوا لو حملناها على ظاهرها لزم تعدد القدماء فهو كفر فمن تصرف تلک النصوص عن ظواهرها و تحمل على ان الصفات عين الذات بمعنى ان ذات الله تعـالى مـن حيث صحة العلم حيوة و من حيث انكشاف المعلومات عنده علم و

من حيث ترجيح الاشياء ارادة و من حيث ايجاد المقدورات قدرة فيصح ان يقال الله علم اى مبدء للانكشاف بذاته و حياة و إرادة و قدرة اى مبدء بالذات لصحة العلم و الترجيح و الايجاد فما صدقه و ما صدق تلك الصفات امر واحد و هو الذات العظيم القدر و متحقق معها بتحقق واحد و الاختلاف بحسب المفهوم و يصح ان يقال الله حيّ عليم قدير مريد و يكون بمنزلة قولنا السواد اسود فى ان اتصاف الموضوع بالمحمول لكونه عين حصة الصفة لا باشتماله على حصة (الحصة هى الماهية المقيدة تقيد يعينها كانسان زيد)زائدة و قالوا ايضا ان السمع و البصر و الكلام اللفظى تحتاج الى الآلة الجسمانية مثل الأذن و المقلة و اللسان و الله منزه عن ذلک فليست آثار هذه الثلاثة الانكشاف التام الذى يسمى سماعا و رئية و لا ايجاد الاصوات فيه تعالى كما هو رأى اهل السنة بل آثار السمع و البصر انكشاف تعقلى للمبصر و المسموع فهما راجعان الى العلم و أثر الكلام اللفظى هو وجود الصوت فى غيره تعالى فالكلام اللفظى راجع الى قدرة الايجاد فى الغير و قالوا ان الكلام النفسى غير موجود بل غير معقول فنزاع المعتزلة فى الحيوة و العلم و الارادة و القدرة من وجه واحدهو زيادتها عندنا و

عينيتها عندهم مع التزامهم آثارها مترتبة عن ذاتـه تعـالى مغـايرة تلك الآثار و نزاعهم فى الـسمع و البـصر و الكـلام مـن وجهـين اولهما هذا الوجه و ثانيهما عدم مغايرة آثارها الاربعة و نحن نقـول تعدد القدماء اذا كان واحدها ذاتا و غيرها صفات لازمة ليس بكفـر بل كمال و اشتراط السمع و البصر و الكلام بالآلات الجسمانية فى البشر عادى اذ يجوز الاستماع بدون الاذن و الكلام بـدون الفـم و الابصار بدون العين اذ كل بخلقه تعالى يفعل الله ما يشاء و لو سـلم فالاحتياج الى الآلات انما هو فى الممكن النـاقص لا فـى الواجـب الكامل ولو سلم فلم لا يجوز ان يكون آلاته بحيث لا تنافى جـلال الوهيته العظمى غاية انا لا نعلم ما هى و كيف هى و انمـا نقـدر ان نعبر عنها بوجوه كلية اجمالية فثبت انه يجوز ان يكون لـه سـمع و بصر و كلام لا كأوصافنا و قد ورد السمع بها فيجب ان نؤمن بهـا فليس السمع و البصر راجعين الى العلم بل صفتان أخريان من غيـر محذور بـل المحـذور انمـا هـو نفيهمـا لانـک اذا تـصورت لونـا مخصوصا كلون زيد و صوتا مخصوصا كصوته قبل رئيـة الاول و سماع الثانى حصل عندک صورة اجمالية كلية لها.

ثمّ اذا رأيت الاول و سمعت الثانى حصل عندک على وجه انه لا يحصل هذا الوجه الا بالبصر و السمع لا بالعلم فلو لم يكونا له تعالى لزم نقصه تعالى عن ذلک علواً كبيراً.

و ما قاله المحقق الدوانى فى شرح العقائد العضدية و حواشى شرح التجريد و غيرها رددناه فى الرسالة الوجودية بما لا مزيد على حسنه و تقريره و ما نقل عن الشيخ الأشعرى من ارجاعهما الى العلم فلو سلم نسبته اليه اراد بالعلم المعنى الاعم اذ العلم له ثلاثة معان كما فصلناه فى حواشى التذهيب يشمل معنيان له السمع و البصر و واحد يقابلهما و ارجاعهم الكلام اللفظى الى القدرة مسلّم لنا كما قلنا انه شعبة من القدرة لكن ليس قدرة ايجاد الصوت فى غيره بل فى ذاته و انكارهم الكلام النفسى انكار للبديهى المجمع عليه فى الحكمة و الكلام كما سيأتى.

و وافق الصوفية المعتزلة فى عينية الصفات لكن لا لهذا الدليل بل لانّ ذاته تعالى بسيطة يبصر بجملة و يسمع بجملة و يقدر بجملة الى غير ذالک فهو بصر كلّه حيوة كلّه قدرة كلّه الى غير ذالک و اذا كانت زائدة لم تكن كذلک كما هو المشاهد فينا مثلا أعيننا مبصرة لاغيرها و فمنا ناطق لا غيره و خالفوا المعتزلة

فی اثبات الکلام النفسی و فی مغایرة آثار السبع کلّ للآخر و قالت الحکماء بالعینیة ایضا لعین دلیل الصوفیة لکنّهم جعلوا الله تعالی موجبا غیر مختار فی جمیع أفعاله فقالوا لا قدرة له بمعنی صحة الفعل و الترک و لا ارادة له بمعنی الترجیح و لا کلام له نفسیا مطلقا و لا لفظیا بمعنی صحة ایجاد الحروف و ترکه و لا سمع له و لا بصر له بل هما راجعان الی العلم ایضا فمنهم انکروا زیادة الصفات مطلقا و آثار غیر الحیوة و العلم من الخمس الآخر و امّا قولهم: له تعالی قدرة بمعنی ان شاء فعل و ان لم یشأ لم یفعل و یسمونها عنایة او نیة ایضا فهو عین الایجاب لان شاء بمعنی علم و مشیئة الفعل عند الاستعداد التام و مشیئة عدمه عند عدمه لازمتان فلیس له صحة الفعل و الترک و هی معنی القدرة المتنازع فیها فالمذاهب فی الصفات ستة، الاول زیادتها و امکانها مع کونها لا عینا و لا غیرا و هو مذهب الأشاعرة و الماتریدیة.

الثانی زیادتها مع کونها ممکنة و غیرا لا عینا و هو مذهب جمهور المتکلمین و النزاع بین هذین لفظی کما سبق.

الثالث انها زائدة و واجبة بالذات لا عین و لا غیر و هو مذهب الشیخ حمید الدین الضریری.

الرابع انها عين و للذات باعتبار مفاهمها آثار سبعة متغايرة و هو مذهب الصوفية الصفية فنزاعهم مع الاول من وجه.

الخامس انها عين وللذات باعتبارها آثار أربعة صحة العلم و القدرة و انكشاف الاشياء للعلم و السمع و البصر و الترجيح للارادة و صحة الفعل و الترك للقدرة و الكلام و هو مذهب المعتزلة. و بعضهم زاد حالة خامسة هى الموجودية و هذه المذاهب الخمسة بل سائر الملل و الاديان مجموعون على كونه تعالى حيا عليما مريدا قديرا سميعا بصيرا متكلما لكن اختلفوا فيما اشرنا له.

السادس انها عين و آثارها اثنان الانكشاف و الايجاد الايجابى.

فائدة غريبة منبّهة: قد اطال المصنفون و الشراح و المحشيون فى بحث الكلام اللفظى و النفسى لكن من لم يكن له احاطةبجميع كتب الكلام و التصوف و الحكمة لم يفهم شيئا معتدابه و نحن بحوله تعالى بينا ذلک بيانا شافيا فى كتب و حواش رسالات و نكتفى هنا باجمال نافع فنقول بعد ما ثبت ان القرآن و سائر الكتب الالهية نزلت من الله و انه تعالى متكلم بها فصدق انه متكلم بالقرآن و غيره من التورات و الانجيل و الزبور و قد علمت

ان زيدا مستكلم يفهم منه كلام لفظى بمعنى (گويائى)و (گويابودن)و(گفته‌شده) كما سبق و ان خطاب الله موافق للعرف و اللغة و الشرع فثبت ان قولنا: الله متكلم بمثل قل هو الله احد انه تعالى اوجد فى ذاته بصفة الكلام بمعنى(گويائى) هذه الالفاظ التى هى كلام بمعنى (گفته‌شده) فيدل على ثبوت الصفة الزائدة اعنى (گويائى) و اتصافه تعالى بها و تعلقها بالالفاظ و ايجاده تعالى لها و كل من الثلاثة كلام بمعنى(گويابودن) و لا تحتاج الكلام اللفظى الى آلة جسمانية حتى يصرف هذا القول عن ظاهره و يكون المعنى ح انه اوجد بذاته فى اللوح المحفوظ او اذن النبى او لسان جبريل الاصوات كما زعمه المعتزلة و تحقيقه كما انک اذا قرعت حجرا يحصل صوت فيقال لک المصوّت لا الصائت او شفتک مثلا حصل صوت هو الميم فيقال لک الصائت لا المصوت مع ان الصوت فى الصورتين أثر لک و صفة للهواء و كذلک اذا اوجد الله صوتا لک مثلا يقال له موجد الصوت لا المتكلم او فى ذاته يقال المتكلم لا الموجد و الا لزم ان يقال له المتكلم فى كل لفظ و صوت لانه أثره تعالى فتحصل من ذلک ان له تعالى صفة زائدة ذاتية هى شعبة من القدرة يوجد بها الالفاظ من عنده لا فى غيره.

ان قيل الالفاظ حادثة فكيف تكون صفة له تعالى مع انها معلولة لتموّج الهواء المعلول للقرع او القلع كما سبق فحيث لا هواء و لا قرع و لا قلع و الله منزّه عن آلة قارعة اوقالعة او احاطة الهواءبه

قلنا نعم الالفاظ حادثة لكن ليست صفة للمتكلم كما اسفلناه بل أثر له كمنقوش الكاتب و مراد المريد و مقدور القادر و التموّج و القرع و القلع أسباب عادية فى عالم الخلق اى العالم الجسمانى كما فى حالة الرؤيا فان الشخص اذا نام تعلق نفسه الناطقة بعالم الأمر و ارتقى من حضيض عالم الى ذروة عالم الأمر فيرى ما لا يمكن ان يرى فى عالم الخلق و يسمع ما لا يسمع فى عالم الخلق و يفعل ما لا يفعل هنا و ترى انت هذا الشخص لا يتحرّك و لا يتكلّم مع انه بعد يقظته يحكى لک انه قال أشياء و فعل أشياءً و تحرّک الى محالّ كثيرة و ما ذلک الا انّ روحه تجد فى عالم الأمر الذى لا هواء هناک و فعل ما فعل و سمع ما سمع و أبصر ما أبصر و قال ما قال و لا يمكن احد انكار ذلک فعلم من ذلک ان الهواء و تموّجه و القرع و القلع و سائر الآلات الجسمانية مثل الأذن و الفم و العين شروط عادية فى عالم الخلق فبذلک تعلم صحة